وغير هذا من الاباطيل لا نتورع عن شيء من ذلك
ولا نتفق مع عقل ولا نرجع الى صحيح نقل فليأخذ الذين
يبادرون الى الكلام في كل ما يأتون عنه من انواع
الفعل من غير تثبت منزلتهم من هنا **وكنا نكذب** اي
بحيث صار ذلك وصفا ثابتا **بيوم الدين** اي بيوم البعث
والجزاء **حتى اتانا اليقين** اي الموت او مقدماته التي
قطعتنا عن دار العمل قال الله تعالى حتى يأتيك فان
قيل لم اخر التكذيب وهو اخس الخصال الاربع
اجيب بانهم بعد اتصافهم بتلك الامور
الثلاثة كانوا مكذبين بيوم الدين والغرض تعظيم
الذنب كقوله تعالى كانوا من الذين امنوا ولما اقروا
على انفسهم بما اوجب العذاب الدائم فكانوا ممن
فسد مزاجه فتعذر علاجه نشأ عنه قوله
تعالى **فما تنفعهم** اي في حال اتصافهم بهذه الصفات
شفاعة الشافعين اي لا شفاعة لهم فلا انتفاع
بها وليس المراد ان ثم شفاعة غير نافعة كقوله تعالى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهذه الاية تدل على
صحة الشفاعة للمذنبين من المؤمنين بمفهومها
لان تخصيص هؤلاء لا تنفعهم شفاعة الشافعين
قال عبد الله بن مسعود يشفع نبيكم صلى الله عليه
وسلم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى

ثم

ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون
ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال
لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى
قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال عبد الله
ابن مسعود فهؤلاء الذين في جهنم **فما لهم عن التذكرة** كرة
معرضين اي فما لاهل مكة قد اعرضوا وولوا عن
القران من وجهين احدهما الجحود والانكار والثاني ترك
العمل بما فيه وقيل المراد بالتذكرة العظة بالقران
وغيره من المواعظ ومعرضين حال من الضمير في
الحال الواقع خبرا عن ما الاستفهامية ومثل هذه
الحال تسمى حالا لازمة وعن التذكرة متعلق به اي
شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ **كانهم**
في اعراضهم عن التذكرة من شدة النفر **حمر**
اي من حمر الوحش وهي اشد الاشياء نفارا ولذلك
كان اكثر تشبيهات العرب في وصف الابل بسرعة السير
بالحمر في عدوها اذا وردت ماء فاحست بما يريبها
مستنفرة اي موجدة للنفار بغاية الرغبة حتى
كانها تطلبها من انفسها لان ذلك شانها وطبعها وقراءة
ابن عامر ونافع بفتح الفاء على انه اسم مفعول اي
نفرها القناص والباقون بكسرها بمعنى نافرة **فرت
من قسورة** قال مجاهد هي جماعة الرماة الذين

Copyright © King Saud University